(رسالة ماجستير)

السلوكيات التى يكتسبها الأطفال من الأفلام السينمائية المصرية التى تعرض بالقنوات الفضائية

(دراسةعلى عينة من الآباء والأمهات)

(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، يونيو 2014)

إعداد/ هدير محمود عبدالله*

إشراف/ الأستاذ الدكتور/ عدلى رضا**

مقدمة

تعد الأفلام السينمائية من الأشكال المحببة للجمهور باختلاف فئاته حيث يجتمع كل أفراد الأسرة لمشاهدتها. وقد أكدت العديد من الدراسات أن الأفلام السينمائية والدراما بوجه عام تأتى في مقدمة الأشكال البرامجية التي يشاهدها الجمهور. وهذه الجماهيرية الكبيرة بالطبع تجعل الأفلام بالغة الأثر في نفوس المشاهدين وعقولهم. فالأفلام السينمائية تلعب دورا كبيرا في تشكيل سلوكيات وقيم المشاهدين وتكوين اتجاهاتهم وبالتالى فإنها ذات تأثير كبير في المجتمع بأسره.

وتكمن خطورة هذا التأثير في أن الأطفال هم أكثر الفئات تأثرا بما تقدمه الأفلام السينمائية من نماذج سلوكية وقيم أخلاقية وأساليب حياة، فيقوموا بمحاكاة وتقليد هذه السلوكيات التي يجسدها أبطالهم المحببون، دون أن يكون لديهم القدرة على التمييز بين الغث والثمين. فإذا هبط المضمون في الأفلام انعكس ذلك على سلوكيات الأطفال، وإذا ارتقى المضمون ساهم في إكساب

* مدرس مساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون، كلية إعلام – جامعة القاهرة.
** أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام- جامعة القاهرة

الأطفال السلوكيات الإيجابية التي تساهم في تكوين شخصياتهم مما يجعلهم قادرين على مواجهة أعباء الحياة والمساهمة في بناء المجتمع في المستقبل.

مشكلة الدراسة

تمثلت مشكلة هذه الدراسة فى محاولة التعرف على السلوكيات التى يكتسبها الاطفال من الأفلام السينمائية المصرية التى تعرض بالقنوات الفضائية، وتحديد العوامل المؤثرة فى اكتساب هذه السلوكيات.. وتعتمد الدراسة فى ذلك على معرفة وجهات نظر عينة من الآباء والأمهات حول طبيعة السلوكيات التى يمكن أن يكتسبها الطفل من الافلام السينمائية المصرية التى تعرض بالقنوات الفضائية.

أهداف الدراسة

تحددت أهداف الدراسة في ثلاثة أهداف رئيسية وهى: التعرف على مدى اكتساب الأطفال السلوكيات من الأفلام السينمائية المصرية التى تعرض بالقنوات الفضائية ونوعية السلوكيات التي يكتسبها، وتحديد المتغيرات التى تحكم تأثر الأطفال بالأفلام السينمائية المصرية التى تعرض بالقنوات الفضائية، والتعرف على مدى تقدير الآباء والأمهات لتأثير الأفلام السينمائية المصرية التي تعرض بالقنوات الفضائية على أطفالهم ومدى تدخلهم فى مايشاهدونه من أفلام.

منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح Survey فقد تم إجراء مسح للجمهور وذلك على عينة من الآباء والأمهات ممن لديهم أطفال (من 6-12 سنة) لمعرفة السلوكيات التى يكتسبها أطفالهم من الأفلام السينمائية المصرية التى تعرض بالقنوات الفضائية.

عينة الدراسة

تشتمل عينة الدراسة الميدانية على عينة عشوائية من الآباء والأمهات قوامها 400 مبحوثاً من الآباء والأمهات من محافظتى القاهرة والجيزة، مع مراعاة أن يكون لديهم أطفال في سن (6-12سنوات) من مشاهدى الأفلام السينمائية المصرية التي تعرض بالقنوات الفضائية.

أداة جمع البيانات

تتضمن هذه الدراسة صحيفة الاستبيان بالمقابلة كأداة أساسية لجمع البيانات، وتشتمل صحيفة الاستبيان على الأسئلة التي تساعد على قياس العلاقات بين المتغيرات واختبار الفروض، وقد خضعت صحيفة الاستبيان لاختبار الصدق الذى يستهدف اختبار قدرة الاستبيان على تحقيق أهداف الدراسة، وذلك من خلال عرض الاستمارة على محكمين وخبراء فى مجال دراسات وبحوث الإعلام.

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل	المتغيرات الوسيطة	المتغير التابع
كثافة مشاهدة الأطفال للأفلام السينمائية المصرية التى تعرض بالقنوات الفضائية	المتغيرات الديموجرافية (المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة –المستوى التعليمي للوالدين- سن الطفل ونوعه) - مدى تدخل الوالدين - الحالة الاجتماعية للأسرة - عدد الأبناء فى الأسرة - مدى وجود تليفزيون في غرفة الطفل - مدى عمل الأم - أسلوب تدخل الوالدين	مدى اكتساب السلوكيات من الأفلام السينمائية المصرية وفقا لتقدير الآباء والأمهات

الإطار النظرى

اعتمدت الدراسة في إطارها النظرى على نظرية التعلم الاجتماعى والتى تذهب إلى أن ماتقدمه وسائل الإعلام من شخصيات وسلوكيات وماينتج عن تلك

السلوكيات يمكن أن يكون لها ذات التأثير فى السلوك الذى تحدثه النماذج السلوكية المباشرة فى الواقع.

أهم نتائج الدراسة

يرى 58% من الآباء والأمهات عينة الدراسة أن الأفلام السينمائية المصرية لها تأثير كبير على أطفالهم، ويرى نسبة 36.5% أنها لها تأثير إلى حد ما، بينما يرى 5.5% أنها ليست لها تأثير على الإطلاق. ويصنف 48.1% من الآباء والأمهات عينة الدراسة التأثير الذى تحدثه الأفلام السينمائية المصرية على الأطفال كتأثير سلبى، بينما يصنفه 13.8% منهم كتأثير سلبى، أما 38.1% منهم يرون أنه تأثير يجمع بين السلبى والإيجابى.

وأشار 49.5% أن أبناءهم يقلدون ما يشاهدونه في الأفلام السينمائية كثيرا، بينما أشارت نسبة 38% أنهم يقلدونه أحيانا، في مقابل 12.5% لا يقلدون ما يشاهدونه على الإطلاق. وأكثر الاشياء التي يقلدها الأطفال تكرار هو أسلوب الكلام بنسبة 52%، ثم الحركات العنيفة بنسبة 27.4%. وعن ردود أفعال الآباء والأمهات تجاه ما يقلده الطفل من الأفلام فقد أشار 42.3% منهم أنهم يناقشون الطفل فيما قلده، بينما 41.7% أن رد فعلهم يتحدد حسب السلوك الذى تم تقليده. وحصلت الكلمات غير اللائقة على أعلى تكرار بين الأشياء التي لا يقبل الآباء والأمهات أن يقلدها أطفالهم بنسبة 68%.

وتوضح نتائج مقياس اكتساب الأطفال لسلوكيات بوجه عام نتيجة التعرُّض للأفلام السينمائية المعروضة بالقنوات الفضائية أن بنسبة 62.5% من الأطفال كان اكتسابهم للسلوكيات "بشكل متوسط"،بينما بلغت نسبة مَن اكتسبوا سلوكيات "بشكل منخفض" 26%، أما مَن اكتسبوا سلوكيات "بشكل مرتفع" فبلغت نسبتهم 11.5%.

وكانت أبرز السلوكيات السلبية التي اكتسبها الأطفال هى أن الأفلام تجعل الطفل يسأل عن موضوعات غير ملائمه لسنه بمتوسط حسابى قدره (2.55) و وزن نسبى قدره (85)، يليه تعرض الطفل لحالات من القلق والخوف نتيجة مشاهدة بعض الأفلام على متوسط حسابى قدره (2.22) و وزن نسبى قدره (74)، ثم تعلم الطفل من الأفلام بعض الحركات العنيفة وبعض الحركات التى قد تشكل خطورة على سلامته على متوسط حسابى قدره (2.2) ووزن نسبى قدره (73.3). أما أبرز السلوكيات الإيجابية فهى: أن الطفل يقبل على عمل الخير نتيجة مشاهدة الأفلام بمتوسط حسابى قدره (1.86) ووزن نسبى قدره (62)، يليه تعلم الطفل كيفية التعامل مع الآخرين بمتوسط حسابى قدره (60.6) ووزن نسبى قدره (1.82).

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من المتغيرات التي تتحكم في نوعية السلوكيات التي يكتسبها الطفل حيث يتَّضِح أن الأطفال فى بداية مرحلة الطفولة المتأخرة (6-9 سنوات) يميلون إلى اكتساب سلوكيات سلبية أكثر بروزا مِن السلوكيات الإيجابية التى يكتسبونها، كذلك الآمر بالنسبة للأطفال فى نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة (9-12 سنة). وأن هناك سلوكيات إيجابية أكثر ظهورًا لدى الأطفال الذكور مِن ظهورها لدى الأطفال الإناث.كذلك فإن هناك تقاربًا بين الأطفال مُنخفضى ومتوسطى المستوى الاجتماعى الاقتصادى فى اكتساب السلوكيات سواء كانت سلبية أو إيجابية، بينما يقل عنهم فى اكتساب السلوكيات سواء السلبية أو الإيجابية الأطفال مرتفعى المستوى الاجتماعى الاقتصادى. أيضا كلما كانت غرفة الطفل مزوَّدة بتليفزيون خاص زاد اكتساب الطفل للسلوكيات السلبية والإيجابية مِن مشاهدة الأفلام المصرية المعروضة بالقنوات الفضائية. كما أن معيشة الطفل فى أسرة كاملة (بها أب وأم) يزيد مِن فرص اكتساب الطفل للسلوكيات سواء كانت إيجابية أو سلبية، بخلاف معيشته مع أحد الوالدين دون الآخر. بالإضافة إلى أن لعمل الأم دخلا ملحوظًا فى

اكتساب الطفل السلوكيات السلبية والإيجابية مِن مشاهدة الأفلام المصرية المعروضة بالقنوات الفضائية.

وتوضح نتائج الدراسة أن نمط التدخل بالتقييدى هو الأكثر بروزا من قبل الآباء والأمهات عينة الدراسة وبلغ مجموع المتوسطات الحسابية للإجابة على عباراته 2.07 يليه التدخل بالمشاركة في المشاهدة وبلغ مجموع المتوسطات الحسابية للإجابة على عباراته 2.04، أما مجموع المتوسطات الحسابية للإجابة على عبارات التدخل النشط (المناقشة) فبلغت 1.51.

وباختبار مدى تأثير بعض المتغيرات على مدى تدخل الوالدين فيما يشاهده الطفل من أفلام اتضح وجود علاقة بين المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة ومدى تدخل الوالدين فيما يشاهده الطفل من أفلام، أيضا اتضح وجود علاقة ارتباطية عكسية بين المستوى التعليمى للوالدين ومدى تدخلهم فيما يشاهده الطفل من أفلام. واتضح وجود علاقة ارتباطية بين سن الطفل ومدى تدخل الوالدين فيما يشاهده الطفل من أفلام. واتضح أيضا وجود علاقة ارتباطية بين عدد الأبناء في الأسرة ومدى تدخل الوالدين فيما يشاهده الطفل من أفلام. كذلك وجود علاقة بين مدى إدراك الوالدين لوجود تأثير للأفلام على أطفالهم ومدى تدخلهم فيما يشاهدونه من أفلام. كذلك وجود علاقة عكسية بين المستوى التعليمى للأم ومدى إدراكها لوجود تأثير للأفلام على طفلها، وأخيرا وجود علاقة عكسية بين المستوى الاجتماعى الاقتصادى والتعليمى للوالدين وكل أسلوب من أساليب التدخل.

وعلى الجانب الآخر اتضح عدم وجود علاقة بين الجنسين من الآباء ومدى التدخل فيما يشاهده أطفالهم من أفلام، كذلك اتضح عدم وجود علاقة بين نوع الطفل ومدى تدخل الوالدين فيما يشاهده من أفلام ، أيضا اتضح عدم وجود علاقة بين المستوى التعليمى للأب ومدى إدراك وجود تأثير للأفلام على طفله.

مقترحات الدراسة

أ- فيما يتعلق بإنتاج الأفلام السينمائية المصرية:

1) يجب على صانعى الأفلام السينمائية المصرية الالتفات إلى التأثيرات التي تحدثها الأفلام السينمائية على الأطفال، ومحاولة الاتجاه إلى إنتاج أفلام ذات مضمون هادف، تنتفع بها الأمة، وتبث القيم الإيجابية وتغرس السلوكيات الحسنة في نفوس الأطفال الذين هم آباء وأمهات المستقبل بدلا من إنتاج الأفلام الهابطة التي تخلو من المضون الهادف القائمة على العنصر التجارى، والتى تبث القيم السلبية والسلوكيات المناهضة للمجتمع، والتى تتنافى مع قيم وتقاليد مجتمعنا.

2) كما ينبغى على الدولة تفعيل دور الرقابة على الأفلام، ووضع معايير وضوابط يجب أن يتبعها صانعو الأفلام السينمائية، ولا يتم عرض الأفلام التي لم يلتزم صانعوها بهذه المعايير والضوابط، ويكون من ضمن هذه الضوابط على سبيل المثال لا الحصر خلو الفيلم من الألفاظ البذيئة والكلمات النابية والإيحاءات الجنسية والمشاهد المخلة التي أصبحت تعج بها الأفلام السينمائية المصرية، والتى بدى تأثيرها واضحا على الأطفال والشباب على حد سواء مما يهدد نسقهم القيمى.

ب- فيما يتعلق بالبحث العلمى في موضوع الدراسة:

1) يجب إجراء المزيد من الدراسات العربية حول التأثيرت التي يحدثها التليفزيون على الأطفال وخاصة البرامج المعدة للكبار بالأساس ويُقبل الأطفال على مشاهدتها.

2) كذلك يجب تسليط الضوء على الدور الذى يمكن أن يقوم به الآباء والأمهات للحد من التأثيرات السلبية للتليفزيون عامة وبرامج الكبار خاصة

على الأطفال من خلال محو الأمية الإعلامية للأطفال أى تنمية عادات المشاهدة الإيجابية لدى الأطفال وتعليمهم قواعد التعامل السليم مع وسائل الإعلام.